

أنخلينا : مجنون باليأس وبالغيرة. مجنون بالحب.

مارغا : وهي؟

أنخلينا : هي كانت خفيفة العقل ملأى بالحكايات والأوهام. ولو أدركهما لكنا فقدنا ثلاثة أحياء بدلاً من عقل واحد. لكنه حين علم بالأمر كانا قد ابتعدا.

ماتيلده : انحبس هنا أربعة أسابيع محطماً كل ما يذكره بها، محطماً رسائلها وصورها؛ ممزّعاً ثيابها بأسنانه، وكذلك كتبها، خاصة كتبها كأنها كانت هي المذنبه.

أنخلينا : لا تتخيلي معاناتنا خلال ثلاثين ليلة ونحن نسمع نحيب رجل كبير يردد كلمة واحدة فقط كصرخة حمى: أدبلاييدا... أدبلاييدا... أدبلاييدا..

ماتيلده : ذات فجر كفت الصرخة عن الدوي. وسمعناه يصعد كلصّ ليخطف الطفل الراقد.

مارغا : ألم تستطيعا منعه؟

ماتيلده : كان مستحيلاً. "ابني لي وحدي". وكان يقول: "مسيحياً نظيفاً دون نساء ودون كتب سيكون حيواناً وحشياً، لكنه حيوان مسيحي". الله لم يكن في أعماقه جنوناً تاماً.